

في المؤتمر الثاني لتاريخ الشام اللغة العربية قوام الوحدة منذ ثلاثة آلاف سنة بين الشام والخليج والمحيط

شهدت الانسانية اطرافها منذ فجر التاريخ نسي
الشقين الشرقي والغربي لعالم يشكل اليوم عصب
الكيان العربي المكين وقوامه الرصين !

نعم لقد انحدرت الى المغرب الكبير منذ اربعة
آلاف سنة افواج عربية انطلق بعضها من جنوب
الجزيرة العربية مهد الحضارات منضبا الى ارماد الشام
لنقل نواة الفكر العربي الى الاطلس العتيق حيث اجتمع
النسابون على ايادي الشاميين في تمصير المناطق
المتبريرة بين قبائل (المصادة) و (منهاجة) وسهول
(كتامة) مما لم يعد مجال للشك في صحته اليوم . رغم
انكار ابن حزم وابن خلدون (1) بعد الحفريات والكشوف
التي ابرزت عروبة البربر بل وعراقة البربر في بحبوحة
العرب العاربة !

وان المقوم الاساسي لحضارة المغرب الكبير منذ
ثلاثة آلاف السنين لهو تلك اللغة التي ما زالت قائمة
العماد موصولة الرقاد منطلقة من اللغة اليونانية التي
ركز نواها في ارض (افريقية) أولا ثم في سواحل المحيط
العرب الشاميون من بني كتمان الذين اقاموا في مرحلة
ثانية مدينة (قرطاج) (اي قرية حداس او القرية
الحديثة) عام 814 قبل الميلاد ثم خلفوا اول مهاجر (1)

التي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب
يوم ثاني محرم 1399 موافق ثاني دجنبر 1978 امام
المؤتمر الثاني لتاريخ الشام كلمة حيي فيها هذا الجمع
العربي مثميدا بالفكرة النيرة التي استهدف فيها
المؤتمر تائيل ايجاد هذه الكتلة المترامية التي هي بلاد
الشام ارض الله .

ثم استطرد الاستاذ يقول :

« ان لارض الشام لاكبر ضلع في خلق الكيان
العربي الموصل من الخليج الى المحيط وقد كانت ارض
الشام رأس ثالوث تتفرع أضلاعه بين البحر الابيض
المتوسط والمحيط الاطلنطيكي والخليج العربي »

« فاسألوا التاريخ عن شيد حاضرتي (مور)
و (جبيل) في الجنوب الشرقي لهذا الثالوث وعن
اقام حاضرتي (اوتيكا) Utique قرب تونس
وليكسوس (Lixus) قرب العرائش من ارض
المغرب الاقصى منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد !

نسلوا عن اصيل معالم الحضارة وائل عروبة
جبال (التل) و (الريف) و (الاطلس) في المغرب
الكبير مهيدا لاشعاع نور الاسلام وانبثاق اول وحدة

(1) يقال مهاجر من هاجر لا متهجر من هجر ولذلك ينبغي ان نسمي العرب المغتربين في امريكا مثلا برجال
المهاجر لا برجال المهجر .

في أمريكا الجنوبية بعد جولة دامت ثلاث سنوات خلال
مجاهل المحيط على اثر تهديم الرومان لقرطاج عام
146 ق م . وقد عثر في (البرازيل) على كتابات حجرية
تحتل تاريخ 125 ق م . مكتوب بلغة يونية في صيغ
ليست غريبة على كل من اهل الشام واهل المغرب اليوم
بل هي من صميم لهجتهم العامية المشتركة التي احتضنتها
حضارتها الاصلية وقد ظهرت دراسات خاصة
بالانجليزى والاسبانى تعزز هذه النظرة ، التي تشهد
من جهة اخرى بان العرب هم الذين كشفوا القارة
الامريكية قبل (كريستوف كولومب) بأزيد من الف
وخمسمائة سنة .

وقد أبى عرب الشام الاسلام الا ان يربطوا الماضى
الحقيق بالحاضر العريق فعمروا مع اخوانهم اهل
الاطلس (1) ربوع (الفردوس المفقود) من (الاندلس)
طوال ثمانية قرون كما امدوا شتى امريكا شمالا وجنوبا
برجال المهاجر منذ عقود السنين يحملون من جديد مشعل
العروبة بفكرها الخلاق واصالتها المبدعة التي تشكل
اليوم حصة جُلّى بين الادمغة النازحة الى ما وراء المحيط .
واننا لنذكر للشام ايضا احتضانها لاستمرارية

هذه الاصاله العربيه بتبنيها منذ اوائل عشرينيات هذا
القرن لتعريب شامل احتوى كل شعب العلوم وقطاعات
التكنولوجية في الجامعات السورية في حين لا يزال الوطن
العربى يتعثر الى اليوم في الاقتباس مما اقدمت عليه
دمشق الشام منذ نصف قرن ويزيد !

لقد شعر الاستعمار الجديد منذ مطلع هذا القرن
بعمق هذه الاصاله وعراقة هذه الاثالة في الشام المسلمة
كمناطق لتجميع الاثتات وتعزيز القوى فمزق الرابطة
الاسلامية المكيئة الى وحدات للفت في عضد الاسلام
وفسح المجال في بحبوحة الشرق العربى لجرثومة دخيلة
اكتسحت المربع من ارض فلسطين وثالث الحرمين !

وقد التقت كتائب الاطلس مع جحافل العروبة
من جديد اسهاما في تحرير مشارف (الجولان) معقل
الابطال من يعرب وقحطان حيث بادر جلالة الحسن
الثانى ملك المغرب بحشد كتائب العرب .

اننى لاحى في هذا اليوم الميمون غرة العام الهجرى
الجديد هذا التجمع الرائع للاشادة بالشام الاصيل
موئل العروبة وامل انبعث الاسلام ووحدة المسلمين !

(1) ذكر الشريف الادريسي ان الشاميين نزلوا من الاندلس في (البيرة) وان اهل الاردن نزلوا في (مالقة)
وان اهل فلسطين نزلوا في (شذونة) وان اهل حمص نزلوا في (اشبيلية) وان اهل تنسرين سكنوا
جيان ، وان اهل بحر كانوا في بيجة ومرسية (الحلل السندسية لشكيب ارسلان ج 1 ص 40)